كشف تقرير أعدته جهات حقوقية في العراق عن تفاصيل خطيرة تتعلق بسجون حكومة المالكي وما يتم داخلها من ممارسات التعذيب، فضلا عن رصد بالأرقام لنسب المعتقلين السنة والشيعة؛ حيث تكشف الأرقام أن غالبيتهم من أهل السنة.

ووصف التقرير الذي أعده مكتب حقوق الإنسان في حركة تحرير الجنوب السجون في العراق بأنها " المحارق" أو "أروقة الإعدامات"، معتبرًا أنها "من أبرز مخلفات الاحتلال الأمريكي لبلاد الرافدين ، فهذه السجون منوعة ما بين سجون أمريكية لازالت قائمة، وسجون وزارتي الداخلية والدفاع مروراً بسجون المليشيات خاصة تلك التابعة لإيران في قلب العراق".

أحد ضحايا العنف الصفوي:

ويقول التقرير إن "جهات كثيرة مسئولة وغير مسئولة تدرك أن في عراق اليوم الكثير من تلك السجون والمعتقلات التي ألحقت الكثير من الأذى بالمواطن العراقي وفتكت به على عجل ، ومن الأمثلة وما أكثرها نأخذ حادثة السجين (بعث علي عبد الله) التي لا تزال ساخنة أي حديثة نسردها بالتفصيل حيث إن هذا الشخص أحد ضحايا العنف الصفوي الإيراني في سجون العراق وفي سجن التاجي خاصة ، فقد تعرض أكثر من مرة للضرب المبرح بدون سبب ، علمًا أنه لا يملك الصحة الكافية لمقاومة هكذا تعذيب وقد كان يعاني من أمراض ضغط الدم و قرحة في المعدة".

وتابع التقرير: "وقبل يومين من موته طلب المعتقل من السجان أخذ العلاج فرفض بل عندما طلب المعتقل الخروج لتلقي العلاج قام السجانون بإخراج المعتقل وضربه بالعصي والكهرباء حتى سقط بين أيديهم ميتا ، وبعد أن تُوفى بساعة قاموا بإشاعة خبر أنه تُوفى إثر سكتة قلبية ، ولم يسلموا جثة المتوفى إلا بعد ثلاثة أيام وقاموا بالضغط على أهل المتوفى وإجبارهم على التوقيع على أوراق تنفي سبب الوفاة الحقيقي والتوقيع على أنه تُوفى بالسكتة القلبية، ولم يتركوا أهله الذين وصلهم خبر وفاة ابنهم وهم في حزن شديد، حيث قامت القوات الحكومية (الجيش العراقي) بمداهمة بيت المتوفي الذي لا يوجد فيه سوى نساء و أطفال) 8 (نساء ، عندها اتصلت زوجة المتوفى تشرح لنا طريقة المداهمة و قالت إنها سوف تترك البيت خوفًا من الاعتقال".

وأورد التقرير إحصائية لعدد المعتقلين في سجون وزارة العدل، مع نسبة تقديرية لعدد السجناء السنة إلى عدد السجناء الشيعة، وهي كالتالي:

الرقم التسلسلي .... السجن ... العدد ... سنة ... شيعة

01 سجن ابو غريب 3571 3353 218

02 سجن التاجي 6282 5859 423

03 سجن تسفيرات بغداد 1178 832 346

04 سجن مطار بغداد (كروبر) 4331 3937 394

05 سجن الناصرية 1187 764 423

06 سجن بادوش 1628 1628 /

07 سجن جمجمان 3123 3123 /

08 سجن سوسة 2178 1741 437

09 سجون ديالى 1429 1362 67

10 سجون صلاح الدين 1979 1886 93

11 سجون الموصل 1758 1758 /

12 سجون الأنبار 2936 2936 /

العدد الاجمالي كل السجون 31310 28909 2401

كما قدم التقرير الحقوقي أرقامًا أولية عن عدد المعتقلين الموجودين في المراكز التحقيقية الذين يصعب الوصول إليهم وإحصائهم من قبل المنظمات الحقوقية نظرًا لعملية التعتيم الإعلامية المتعمدة، مشيرًا إلى أن "هذه الأرقام تقريبية حصلنا عليها بعد جهد كبير (غالبيتهم من أبناء السنة)"، وهي كالتالي:

الرقم التسلسلي ... مركز الاحتجاز والتحقيق ..... العدد

01 لواء بغدد 120
02 الاستخبارات العسكرية 320
03 المخابرات العراقية 220
04 لواء 54 130
05 الشعبة الخامسة 315
06 لواء 56 155
07 استخبارات الداخلية 210
08 الفرقة السادسة 80
09 جرائم العامرية 300
10 جرائم حي العامل 260
11 جرائم الدورة 205
12 دوائر التحقيق الانبار 500
13 دوائر التحقيق ديالى 850
14 دوائر تحقيق صلاح الدين 210
15 دوائر تحقيق الموصل 270
16 دوائر تحقيق كربلاء 50
17 دوائر تحقيق النجف 35
18 دوائر تحقيق البصرة 27
المجموع الكلي 4257 4200 سنة 57 شيعة

وأفرد التقرير الذي نشرته الرابطة العراقية على موقعها قسمًا خاصًا حول سجن التاجي، جاء فيه: "يقع سجن التاجي شمال العاصمة بغداد، وله اسم ثاني (سجن الحوت)، وكان هذا السجن تحت تصرف القوات المحتلة الأمريكية ثم تسلمت القوات الحكومية الصفوية السجن بتاريخ ."2010/03/18
ويضم هذا السجن) 6500 (معتقل بينما هو يتسع إلى) 5600 (نزيل، كما يضم) 2600 (وحدة سكنية للعاملين فيه .
وأوضح التقرير أنه "بعد أن تسلمت القوات العراقية السجن تغيرت المعاملة مع السجناء من قبل إدارة السجن و السجانين و بدأت الإهانات و التعذيب و انتهاك لحقوق الإنسان و حقوق المعتقل العراقي والسبب هو أن إدارة السجن والسجانين من الصفويين وأغلب المعتقلين هم من الطائفة السنية. علمآ أن هناك معتقلين من الميليشيات الشيعية. لكن هؤلاء يتمتعون بكامل الحرية والتصرف وهم يديرون المعتقلين و حراس السجن يسهلون لهم هذه التصرفات وحدثت حالات هروب من قبل الميليشيات الشيعة ولكن وسط تكتم وتعتيم إعلامي كبير عن هذا الموضوع وهذه تديرها ميليشيات داخل السجون".
ومن أبرز العصابات التي نشطت داخل المعتقل (سعد سوار) وهو يمتلك مليشيات داخل السجن ويدير أمور كثيرة في السجن حتى كان لديه سلاح و سيارة ولكن بعد أن انفضح أمره بشكل كبير تم نقله إلى سجن مطار بغداد (كروبر) ولحد الآن يسيطر على أقسام من سجن المطار (كروبر) وله صلاحية و أمور عجيبة كلها تصب ضد أهل السنة والشيعة العرب في العراق.
وبحسب التقرير، فإن المعتقلين في سجن التاجي يعيشون في حال يُرثى لها؛ حيث يقبع معظمهم منذ أكثر من عام في محاجر انفرادية ويتعرضون يوميا لشتى أنواع التعذيب الجسدي و المعنوي و مختلف الاهانات و الانتهاكات و سوء المعاملة على أيدي العناصر الحكومية التي تنتهج السياسة الطائفية المقيتة وتجسدها بكل حذافيرها ضد هؤلاء المعتقلين بهدف ايراني واضح.
كما يفتقر المعتقلون لأبسط الخدمات الضرورية ومنها عدم توفير الدواء و الطعام ووسائل التدفئة وهناك وفيات من قبل المعتقلين السنة و كان آخرها وفاة المعتقل (بعث علي عبد الله) من المدائن. فضلا عن المضايقات النفسية التي يتعرض لها المساجين هناك ومنها استخدام العبارات الطائفية مع أهالي المعتقلين عند ما يأتون لزيارة أبنائهم

وهذا يسبب لهم ألما كبيرا وذلك من خلال سب عقيدتهم ورموزهم الدينية.
وأشار التقرير إلى وجود محاجر في سجن التاجي تسمى (الاحترازي) يترك السجين فيها لمدة أشهر بدون أن توجه له أي تهمة.

كاتب المقالة :
تاريخ النشر : 02/01/2013
من موقع : موقع الشيخ الدكتور/ محمد فرج الأصفر
رابط الموقع : www.mohammdfarag.com